

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(179) الارنس والجن والسماء، من هذا العمل الذي لا يقتصره السفلة من الناس إلا المجانين منهم، ولا العاديون من السوق، فضلاً عن أنبياء الله وأوليائه المنزهين. وفي الختام نلفت نظر القارئ إلى ما ذكره "سيد قطب" في تفسير هذه الآيات في تفسيره قال: أمّا قصة الخيل: إن سليمان (عليه السلام) استعرض خيلاً له بالعشي، ففاته صلاة كان يصلّيها قبل الغروب، فقال: ردّها عليّ، فردّها عليه، فجعل يضرب أعناقها وسيقانها جزاء ما شغلته عن ذكر ربّه. وفي رواية: روي أنّه جعل يمسح سوقها وأعناقها إكراماً لها، لأنّها كانت خيلاً في سبيل الله. ثم قال: وكلتا الروايتين لا دليل عليهما، ويصعب الجزم بشيء منها. (1) والعجب من السيد أنّه أعطى الروايتين مكانة واحدة مع أن الأولى تضاد حكم العقل، وسيرة الأنبياء والعلماء، لذلك يسهل الجزم بطلانها، وأمّا الثانية فهي تنطبق على ظاهر الآيات كمال الانطباق، وهو المروي عن حبر الامة ابن عباس. وقد نقل الرواية الأولى عن أناس كانوا لا يتحرّزون من الأخذ عن الأخبار المستسلمين، فنقلها الطبري في تفسيره، عن السدي وقتادة، حتى أن الطبري مع نقله أولى الروايتين اختار قول ابن عباس واستوجهه، وقال: إن نبي الله لم يكن ليعذب حيواناً بالعرقبة، ويهلك ماله من ماله بغير سبب سوى أنّه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها. (2)

_____ 1 . في ظلال القرآن الكريم: 23|100. 2 . تفسير الطبري: 3|100.